

يمتاز الإسلام بين الأديان الكبرى، بأنه ليس نظاماً دينياً فحسب، وإنّما هو نظام للحياة الفعالة، تام الحلقات، أي أنه نظام سياسي كامل، ونظام اجتماعي سليم، ثم هو نظام اقتصادي فريد.

ولما كان للدين في الإسلام مفهوم غير مفهومه في الديانات الأخرى، وكان تاريخ بعض هذه الديانات قد اقترن بنزعة خصمية لتقدم العلم، انتهت بفواجع مؤلمة، نزلت بنوايغ العلماء، وأخرت سير العلم؛ فقد أساء فهم الدين في الإسلام من طريق التداعي. ولم يقتصر سوء الفهم هذا على الأجانب، بل شمل كثيراً من أبناء الإسلام الذين لم يدرسوه دراسة علمية، الأمر الذي استلزم أن يقعوا في أخطاء، ما كان لهم أن يقعوا فيها، لولا سوء الفهم هذا.

وأول هذه الأخطاء سوء التقدير لعلاقة الإسلام بالدولة، ثم سوء التقدير لعلاقته بالعلوم الكونية. ولذا رأينا أن بعضهم راح ينادى بفصل الدين عن السياسة مأخوذاً بما فعلته أمم كانت تدين للكنيسة بالطاعة، كما راح بعضهم يلوح بضرورة